■ الكتب الثقافية المفيدة تبكي وتشتكي في أرفف المكتبات تريد من يقرأها وينفض الغبار عنها.. وتظهر بعض الاحصاءات ان 80 في المئة من ابناء دولنا لا يقرأون وكأنهم اقسموا اليمين الا يفتحوا كتابا غير مقرر في التعليم.

عندي من حديث الحب ما يسعد آلاف الأرامل والمطلقات والعازبات

عايض القحطاني: منطقة الخليج تشهد نهضة تبشر بولادة نجوم في الأدب

■ الكتب الثقافية تبكي على الأرفف ولا تجدمن يقرأها

■ كتاب «سلوة العاشق» لم يكن ليبصر النور لولا المرأة

كتب - عبد العزيز الفدغوش:

■ يحرص المبدع الحقيقي على التميز والانفراد بتقديم نمط خاص به وجديد بعيداً عن تقليد الاخرين وتتبع خطاهم لأن الابداع بحر لا شاطئ له وعايض حمد القحطاني من المواهب الكويتية البارزة فهو من مواليد الكويت عام 1977 وحاصل على شهادتي ماجستير في الهندسة الاولى من جامعة الكويت عام 2004 والثانية من جامعة كاليفورنيا (أميركا) عام 2006 ولديه اهتمام بالادب العربي القديم والحديث ونشر له الكثير من المقالات الادبية والعلمية في المطبوعات المحلية والمجلات المختصة صدر مؤلفه الاول والموسوم «سلوة العاشق» عام 2004 ويستعد حالياً لاصدار كتابه الثاني «كشكول الحب».

وفي محاولة لتسليط الضوء على كثير من قضايا الفكر والادب كان لـ «الهدف» معه هذا الحوار:

● المعوقات في دروب الحياة كثيرة الا انها لا تثني المبدع عن بلوغ الاهداف فما ابرز المعوقات التي صادفتك؟

■ اول المعوقات هي الجهل بخطوات عمل الكتاب ونشره بعدما تحققت لدي الفكرة الرئيسة في اختيار الموضوع واتضحت لي الخطوات الاولى لنشر الكتاب شرعت في الكتابة والقراءة ولم ادع مرجعاً قرأت عنه او سمعت به في الموضوع الا حرصت على اقتنائه واستخلاص ما اريد منه يصاحب ذلك طموح كان يؤرقني ليلاً نهاراً لم يذهب عني حتى تسلمت اول نسخة من الكتاب من دار النشر.

نهضة مقبلة

● كيف ترى حركة الادب في الخليج خلال العقدين الماضيين؟

■ الأدب في الخليج يشهد حركة نهضة مقبلة تبشر بميلاد نجوم في سماء الادب بعض النجوم كما نراها حقيقة في الطبيعة، تبدو لامعة ثم لا تلبث ان تخبو بعد حين والبعض الاخر يبقى لامعاً متألقاً لا يختفي حتى يذهب الليل. وبدأت تظهر حركة تاليف لاقلام شابة لاول مرة بعد ان كانت الكتابة مقصورة على كبار السن والانثى ايضاً دخلت بقوة بعد ان كانت الكتب كلها تكتب بأيدي رجال فقط.

● الى أي مدى ترى اقبال القارىء الخليجي على القراءة واقتناء الكتاب؟

■ توجد طاقات كامنة عند شباب الخليج لكنهم متواكلون جداً جبلوا على الاعتماد على الاخر في كل امورهم في دراسة لا اذكر مصدرها ان نسبة الذين لا يقرأون في بعض البلدان العربية والاسلامية تصل الى 80 في المئة واذا قرأوا فقراءات سطحية وعشوائية غير هادفة كان احدهم قد حلف اليمين الا يفتح كتاباً غير مقرر عليه! بعد ان كان الكتاب خير جليس في الانام اصبح الآن التلفاز خير جليس. لم يعد القرآن فقط هو المهجور الان بل الكتب الثقافية الاخرى المفيدة تشتكي وتبكي في ارفف المكتبات تريد من يقرأها وينفض الغبار عنها لم اقرأ سيرة ذاتية لعظيم او مبدع الا وكانت القراءة سبباً في تفوقه ورفعته وشهرته.

بين الرزق والمجد

● ما سر ميولك الادبية رغم تخصصك في مجال الهندسة؟

■ اردد دائماً الهندسة طلباً للرزق والادب طلبا للمجد والحب طلبا للخلود. وقديما عندما قدنا وسدنا الارض بعلمنا وعملنا لم يكن عظماء المسلمين وعلماؤهم ومبدعوهم ذوي تخصص واحد بل كنت ترى شيخ الدين يفهم في الفلك والطب والحساب والعمارة والادب والشعر ولا يعني ذلك اني لا احترم التخصص لكن الابداع ليس في التخصص فقط.

● ما الفرق بين واقع الادب قديماً وحديثا كونك من المهتمين في هذا المجال؟

■ الادب القديم والحديث متشابهان الى حد ما الفرق يكمن في الاحداث والبيئة التي يعيش فيها الاديب. بينما كان الاديب القديم لا يرى حوله سوى خيمة وشجرة وفرس وسيف يرى الاديب الان اكثر من 1900 فضائية في جهاز واحد وعمارات شاهقة وسيارات وشاحنات وضوضاء والواناً مختلفة لا يكاد يحصيها تكاد تشغل كل حيز الفراغ في عقله ولعل هذا يفسر سبب صفاء الذهن وسهولة خروج العبارة الجزلة للمتقدمين عن المتاخرين. ومثلما كانوا يبدعون فينا من يبدع ومثلما كانوا ينحرفون فينا من ينحرف.

● هل ترى أن الفضائيات العربية تساهم في تفعيل دور الثقافة واحياء الروابط بين المثقفين العرب؟

■ نعم وبشدة الفضائيات نار ونور. والحاذق الفطن من يقتبس من نورها ويتجنب نارها وقد لعبت الفضائيات دوراً في ابراز دور المثقفين العرب وساهمت في نشر الكتاب واعلانه.

المرأة وابداع الرجل

● أيهما اكثر تميزاً في رأيك في العطاء الرجل ام المرأة ولماذا؟

■ الابداع ليس محصوراً في الجنس رجلاً كان المبدع او امرأة لكني دائماً اتساءل لماذا افضل طهاة العالم هم من الرجال وافضل مصممي ازياء النساء هم في الغالب رجال ولماذا لم تشتهر مصممة ازياء للرجال؟ لا يفهم من ذلك اني منحاز الى الرجل لكنها مجرد تساؤلات ولولا المرأة «اقسم قسما لا حنث فيه» لما كتبت «سلوة العاشق» ولا بدأت فيها! ولولا المرأة ما ابدع الرجل ابدا ولا اعرف كيف للرجل ان يعيش بلا امرأة بجانبه تضيء له حياته وتلهمه.

الحسن يرحل كلما رحلوا معهم.. وينزل حيثما نزلوا

● يتهم المثقف العربي بالتعالي والغرور فما صحة ذلك؟

■ المثقف العربي يبدو متعالياً لان المثقفين قلة فيبدون مختلفين عن العامة من الناس اذا انتقل الشباب من ثقافة الشاب الاعرابي الى ثقافة الشاب المثقف النبيل واصبحت الفجوة ضيقة بين الاديب والعامي عندها يستطيع الاديب من جهة والجمهور من جهة ان يتخاطبوا ويفهم بعضهم بعضا قيل، لا يفهم الاديب الا اديب مثله ومن كلام المغلوطي، «لان يخطى المرء في تقدير نفسه متعاليا خير من ان يخطىء في تقدير نفسه متدنياً».

● وجد النقد لخدمة العمل الادبي وتقويمه فكيف ترى العلاقة بين الناقد والمبدع وهل تتقبل توجيه النقد لاعمالك؟

■ ما اجمل النقد البناء وما احلاه والمبدع هو الذي يقبله ويجعل منه دفعة للامام والخائر المتردد هو الذي لا يستمر بسببه ويقمعه النقد ويخيفه فلا يتحمله.

● كيف تنظر الى من يبالغ في كثرة الاستشهاد باقوال علماء الغرب ليوهم المتلقي بأنه متعدد القراءات وواسع الاطلاع؟

■ الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها وطبيعة النفس البشرية ان تتأثر بما تقرأ وما تسمع والناس تفهم وتفرق بين المتحذلق ومتعدد الثقافات والاطلاع على الثقافات الاخرى والاهتمام بالترجمة ظاهرة صحية في الادب. تبقى الطريقة التي يستشهد بها المثقف في كلامه وكتاباته والمتلقي يلاحظ ويفهم.

● ينظر كثير من المثقفين العرب الى ابناء الخليج أنهم اثرياء وكائنات نفطية فقط كيف يتم تصحيح هذه النظرة؟

■ لا تزيد هذه النظرة فينا ولا تنقص فنحن اهل للثقافة والعلم ولكننا ايضاً لا نبرىء انفسنا فكثير من ابناء الخليج يستخدم المال في الغالب في ما لا ينفعه ويعتقد انه بماله ملك الارض ومن عليها.

● ما نصيب الحب من أعمالك الادبية؟

■ عندي من حديث الحب ما يكفي لاسعاد الف ارملة فقدت حبيبها والف عزباء لم يحالفها الحظ في زوج حسن العشرة والف مطلقة فقدت الأمل في زوج جديد. لماذا تهيج مني ما كان ساكنا لقد وقعت في حب الحب منذ ان عرفت الحب.

● كلمة أخيرة اضافتها؟

■ رسالة ابعثها الى كل شاب طموح الا يفقد شهية المبادرة والحلم والتخطيط واجب على من يطلب العلا ان يلزم القراءة والملاحظة الدقيقة لتفاصيل الحياة فكل شيء في الحياة مهما كان بسيطاً في ظاهرة من الممكن ان يكون عظيماً بحد ذاته او ان كون دليلاً على ما هو عظيم.